سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأجمعين.

* * *

34 ـ التوبة

التوبة معناها: الإنابة والرجوع والعودة إلى الله تعالى، ومن تاب يتب الله عليه.

وقد أمرنا الله بالتوبة: {وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾} [الشورى: ٢٥].

قال تعالى: {وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور: ٣١].

قال تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة: ٢٢٢].

قال تعالى: {وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ} [آل عمران: ١٣٣].

قال تعالى: {إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ} [الفرقان: ٧٠].

قال تعالى: {فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾} [الذاريات: ٥٠].

قال تعالى: {وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ} [الحجرات: ١١].

قال تعالى: {لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ} [التوبة: ١١٨].

قال عليه الصلاة والسلام: ♂**التائب حبيب الرحمن، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له**═.

♂**يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم**═.

♂إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل—.

قال تعالى:{ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾} [هود: ١١٤].

قال تعالى:{نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾} [الحجر: ٤٩، ٥٠].

قال تعالى:{ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾} [آل عمران: ١٣٥].

قال تعالى:{قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا} [الزمر: ٥٣].

قال صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار:♂**اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت—.**

وهناك استغفارات نبوية عديدة.

مراحل التوبة:

الإقلاع عن المعاصي، الندم على ما فعل، العزم على عدم العودة للمعاصي.

عمل الصالحات، رد المظالم.

شروط التوبة:

1 - أن تستشعر قبح ما كنت تفعل من ذنوب.

2 - أن تكون التوبة خالصة لوجه الله تعالى.

3 - الندم على ما كان من معاصي.

4 - الإسراع إلى التوبة وعدم تسويف التوبة لأن تسويف التوبة من الشيطان:{وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ} [آل عمران: ١٣٣].

5 - استدراك ما كان من حق الله من عبادات، كصلاة وزكاة، وصيام، وذكر.

6 - فعل الخيرات:{إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ} [هود: ١١٤]. {فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ} [الفرقان: ٧٠].

7 - أن يفارق موضع المعصية.

8 - أن يفارق من أعانه على المعصية.

9 - إتلاف المحرمات إن وُجدت.

10 - اختيار الرفقاء الصالحين وصحبة الأخيار وحضور مجالس الذكر وكل ما يعين على التوبة.

11 - أن تكون التوبة قبل الغرغرة وقبل طلوع الشمس من مغربها.

الاستغفار وهو طلب العفو والمغفرة ومحو الذنوب من الله تعالى.

والقرآن الكريم به العديد من الآيات التي تدعو للاستغفار حتى يمحو الله الذنوب وقد ذكرت بعضها.

* * *